تنسيق المواقف العربية

في الوقت الذي انتهت فيه الجولة الخامسة من المفاوضات الثنائية بين الاطراف العربية والاسرائيلية في واشنطن، تداعت الوفود العربية للاجتماع في العاصمة الاردنية من اجل بلورة موقف عربي موحّد سواء في مفاوضات السلام مع اسرائيل، أو مفاوضات متعددة الطرف.

في هذا السياق، اشارت الوفود العربية المجتمعة في عمّان الى «ان المفاوضات اصبحت شيئاً معتاداً، وذلك تطوّر ملحوظ وشرط اساس لتحقيق تطوّر ملموس، ولكن هذه التطوّرات لا يمكن تقديرها الآن» (السلام، الجزائر، ٢/٥/١٩٩٢).

واعتبر كبير المفاوضين الاسرائيليين، بنيامين نتنياهو، انه تمّ تجاوز المسائل الاجرائية، والانتقال الى عمق المشاكل (الخبر، الجزائر ٢/٥/١٩٩٢). لكن الدول العربية المعنيّة مباشرة بتلك المفاوضات رأت عكس ذلك. فقد أشار وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، الى انه «من خلال تقويمنا لنتائج الجولات الخمس الماضية التي أُجريت في واشنطن... تبيّن ان الوفد الاسرائيلي المفاوض لم يكن مزوّداً بتعليمات من حكومته لوضع القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ موضع التطبيق... [و] ان مفهوم اسرائيل الحالي للسلام مرفوض شكلاً ومضموناً» (الثورة، الجزائر، ٩/٥/١٩٩٢)؛ وفي مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية، قال الرئيس السوري، حافظ الاسد، «كانت، دائماً، لدينا قناعة بأن الحكام في اسرائيل لا يريدون السلام... [و] الاشهر الستة التي مضت لم تعط أية مؤشرات ان حكومة اسرائيل تسعى أو تريد تحقيق سلام في المنطقة... ومع هذا، نرى ان هناك، على الاقل، جانباً من جوانب الفائدة، أو فائدة ما، بما دار خلال هذه اللقاءات التي جرت حتى الآن بين العرب والاسرائيليين كوفود مفاوضة، وهي ان العالم، سواء برأيه العام ككل، أو بالنسبة للكثير من المسؤولين في دول العالم، لا بدّ انهم ادركوا بشكل افضل مَنْ هو مع السلام ومَنْ هو ضد السلام... وعلى كل حال، نحن لا نتحدث في الغيبيات، لأن رئيس وزراء اسرائيل ذاته يكرر كثيراً انه لا يستطيع ولا يمكن ان يتنازل ـ ويسمي هذا تنازلاً ـ [عن] الاراضي العربية المحتلة ما دام موجوداً» (من مقابلة مع الاسد، تشرين، دمشق، ٣/٦/١٩٩٢، ص ٢)؛ ورأى وزير الخارجية السورية، «ان هذه نقطة هامة، لأنه ماضياً كان يلقى اللوم على الجانب العربي، أو دول عربية بأنها لا تريد السلام العادل والشامل» (السلام، ٢١/٦/١٩٩٢)؛ ولذا رأى الاسد، ان الحاجة تدعو الى ان «يقوم المجتمع الدولي، وبشكل خاص... مجلس الامن [الدولي]، بتنفيذ التزاماته بموجب الميثاق وان ينفذ قراراته... ويستطيع مجلس الامن [الدولي] والدول الفاعلة فيه ان ينفّذوا قرارات الشرعية الدولية... [فـ] من واجب هذه المؤسسة التي تتخذ القرارات أن تبحث عن السبل الفعّالة والاكيدة والمضمونة لتنفيذها... [فنحن] لا نريد ان نرى تطبيق قرارات مجلس الامن [الدولي] في مكان ما، ودفنها في الادراج في مكان آخر» (من مقابلة مع الاسد، مصدر سبق ذكره)؛ وأكد الاسد، في اثناء استقباله وزير خارجية استراليا «ان سوريا التي فتحت الباب امام عملية السلام متمسّكة بهذه العملية، على الرغم من العقبات والصعوبات التي تضعها اسرائيل على طريق اقامة سلام عادل وشامل مستند الى قرارات الامم المتحدة» (تشرين، ٢٣/٥/١٩٩٢).

وفي تقويمها لجولات المفاوضات، رأت الناطقة باسم الوفد الفلسطيني، د. حنان عشراوي «انها سلبية وايجابية بنفس الوقت، بحيث انه لم يتمّ تحقيق انجاز ملموس على أرض الواقع... أمّا الجانب الايجابي... [فهو] تحقيق انجازات سياسية غير ملموسة، حيث استطاع الوفد الفلسطيني اعادة القضية الفلسطينية الى جدول